جزيرة آلوس التركيب الداخلي واستعمالات الأرض دراسة ميدانية في الجغرافية التاريخية

د. محمد طه الحياني

جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافية

جزيرة الوس التركيب الداخلي واستعمالات الأرض

المقدمة

حظيت المواقع القديمة بدراسات اثارية تاريخية وجغرافية أحاطت ببعض جوانبها التراثية والعلمية وترك الكثير من هذه المواقع لم يأخذ نصيبه الكافي من الدراسة والتمحيص التاريخي رغم ماضٍ تليد بين جنبات هذا البلد العريق ومنها جزيرة الوس ..

غير إننا مهما تطلعنا في ثنايا بقعة جزرية صغيرة اسمها (الوس)و(الوسة) وكلما كتب عنها نجده لا يوفي بفيض علمها وعلمائها وسمو رجالاتها وكثرة دوواينها وأحاديثها

التي لا تنقطع بجوار أنين نواعيرها وهدر طواحينها وشلالات سكورها ، واتسعت لتصبح أوسع من دروبها واكبر من ساحات مساجدها وسامقات نخيلها.

إنها تستحق أن يكتب عنها قدر مداد شطوطها ، وحرى ان ينكب الباحث فيها أمام محراب مساجدها وفضاءاتها ووسط حلقات علمائها ويتفحص قبتها ويبارك أضرحة أوليائها ... إنها البقعة التي سمت بأهلها وعليه مطلوب أن لا ننسى ارث من عمرها ونوثق كل ما مرت عليه يد أبنائها ، نكتب عنها أرضا وإنسانا وحضارة وتمثل مشكلة البحث في إن جميع الاستعمالات التي لا زالت شاخصة للعيان قد خبت واضمحلت ونسيت وتناست ولم تأخذ نصيبها من البحث والتقصي ، وما هذا البحث إلا محاولة بسيطة رغم ما ألزمت من جهد وعناء في البحث والمسح الميداني والمقابلات الشخصية ومراجعة خرائط التسوية (الكادسترو) وجمع ما فيها من معلومات وإعادة تمثيل وصياغة هذه المعلومات بشكل بيانات رقمية وخرائط .

لقد ارتئ الباحث عدم الخوض في ما كتب عن أعلام ودواوين الوس في كتب وبحوث سابقة لعدم التكرار ، لكن الأمانة واليقين والتجرد تقتضي أن نضع الأمور في نصابها الصحيح وان نسمي الأشياء بمسميتها وهذه من أهم سمات التفكير العلمي وان طرح بعض الأفكار ومناقشة بعض ما جاء في من سبق ذكره عن حقيقة المسجد والقبة والمرقد وذكر لبعض الأنساب ليس من باب التعصب لفئة أو جماعة بقدر ما هو إبراز للحقيقة التي غابت عن قصد أو دون قصد ، كما إن عدم ذكر كثير ممن عاشوا في كنف هذه الجزيرة إلا بالنزر القليل ليس تقليلاً من شأنهم وغمطا لحقهم بقدر ما هو ابتعاداً عن تكرار ما تكرر ذكره عنهم وما يقصده البحث هو التحقق مما ذكر في المصادر وما نقل بالتسامع وإجراء مناقشة هادفة لتصحيح الخطاء إن أصبنا فمن الله تعالى وان اخطائنا فمن انفسنا . إن البحث هذا محاولة لرسم الخريطة القديمة والحديثة للجزيرة برؤية تدمج الماضي الأصيل بالحاضر الذي شهد هجر الوس وخبوا إشعاعها الحضاري وقيام الساعة فيها قبل قيام الساعة وفاءاً لمن توطنها وعمرها أرضاً وعلماً .. وهذا هدف البحث ومبتغاه والله من وراء القصد واليه قصد السبيل.

المتغيرات التاريخية ودورها في قيام جزيرة الوس *

الوس قرية من قرى حوران الشام ثم خرقها الفرات وصارت جزيرة وسط النهر جنوب الحقلانية[1] تكثر فيها أشجار النخيل وعرفها العرب باسم الوسه (انظر الخريطة رقم (١)) ويرجع استيطان الوس وقيام

قلعتها إلى عام (٣٠٩ م) وذلك لصد هجمات البدو وردعهم عن سواد العراق[2] حيث كانت مركزاً عسكريا لحفظ الأمن من جهة الصحراء وكان فيها سور عظيم في فترة ما قبل الإسلام[3].

تقع الوس على مسافة (٢١) ميلاً عن هيت كما تبعد نفس المسافة عن عانات (عنة الحالية) ويذكر المقدسي إنها تبعد عن حديثة مسافة (١٢ كم)[4]. ويرجع تفسير ظاهرة تحول ضفة الفرات اليمنى إلى ما يسمى الآن (حويجة الوس) إلى الامور التالية :

١. إن النهر بفعل تياره القوي الذي يقوم بعمليات التعرية والهدم من جهة اليمين وحسب قانون (فرل) الذي يتضمن على إن الأنهار والرياح تميل إلى يمين اتجاهها في نصف الكرة الأرضية الشمالي والى يسار اتجاهها في نصف الكرة الأرضية الجنوبي بسبب دوران الأرض حول نفسها ويساعد ذلك وجود بعض الصخور القابلة للذوبان التي عملت المياه الباطنية المتسربة من النهر على إذابتها.
٢. إن مظهر التقعر (البطن) في ضفة الجزيرة من اليسار يقابله بروز واضح في ضفة الفرات اليسرى مع عدم وجود هذه الظاهرة في الجهة اليمنى للنهر يحتمل حدوث حالتين الأولى زحزحة حصلت للجزيرة في عصور قديمة ومن ثم قيام النهر بخرق الجهة اليمنى من ضفافة وعزلها كجزيرة صغيرة في فترات لاحقة ثانيا .

طبوغرافية السطح:

الوس عبارة عن جزيرة هلالية مرجها الفرات وامتدت طوليا بين شقيه مسافة كيلو متر واحد وقد اتسع وسطها واستدق طرفيها بسبب استطدام تيار الماء بمقدمتها و حافاتها الجانبية الأمامية حيث تأثرت بالحث المائي ويتدرج عرضها بين (٥٠-٥٠٠ م) .

يتراوح ارتفاعها في المقدمة (الصدر) من الجانب الايسر (٣.٢) م من الجانب الايمن (٢م) وفي مؤخرة الجزيرة (المصيلحة) او ما يسمى (الذيل)* ٢.٥م[1] عن مستوى سطح الماء ويمثل جزئها الاوسط اعلى جزء فيها وقد تركت الآثار المندرسة فيها ارتفاعاً في انقاضها يزيد عن (٤م) عن الاراضي المحيطة بها و يتدرج سطح الجزيرة بين وسطها وخطى الساحل في ضفتيها بانحدار يتراوح (١٥-٥٠ درجة) ومن الجدير بالذكر ان الجزيرة لاتزال نحو اتساع ونمو في مؤخرتها (المصيلحة) حيث تضاف أراضي جديدة نتيجة الغمر المستمر وانحسار الماء الذي يترك ترسبات طموية ، وعموما تأخذ أراضي الجزيرة انحدار قليل مع اتجاه التيار المائي وهذا يرتبط بانحدار قاع النهر باتجاه المصب وظروف الترسيب عند مقدمة الجزيرة.

تربة الجزيرة

تسود الترب الرملية المزيجية الطينية المتوسطة النسجية ويرجع ذلك الى عوامل الإرساب النهري التي مضى عليها زمن سابق ولازالت قائمة الى الوقت الحالي ولكن بشكل اقل بسبب السيطرة على الفيضانات من خلال السدود القائمة على الفرات ، وتتصف تربة الجزيرة بأنها ذات ملوحة قليلة جداً بسبب الغسل المستمر وكون مجرى النهر بمثابة مصرف طبيعة المياه الفائضة عن حاجته ، ولمحدودية كمية المياه التي تسقي الجزيرة بواسطة النواعير والظلال التي توفرها كثافة الأشجار التي تقلل من تأثيرات الأشعة على سطح الأرض .

اما من حيث المواد العضوية في الجزيرة فترتفع في تربة الجزيرة وذلك لاستخدام السماد العضوي (الحيواني) والنباتي .

التركيب الجيولوجي :

تمتد جزيرة الوس عند منعطف نهري وشكلت بعض التكوينات حافات صخرية حادة بحيث قاومت ولاتزال تقاوم عملية الحث المائي منها (تكوين عنه) وتعود الى عمر الاوليكسين الاعلى : وتكون من

صخور جبرية ذات صلابة عالية وتظهر مقابل جزيرة الوس من جهتيها وهو سبب عدم حصول تغيير كبير في الالتواء الموجود ضمن المنطقة [5].

اما الصخور الموجودة في محيط الجزيرة او في مجرى النهر فهي صخور منقولة وتستخدم كمصدات للأمواج في ضفاف الجزيرة وخصوصاً من الأمام او لتحويل مجرى ماء النهر باتجاه النواعير والطواحين التي تعج بها الجزيرة وتسمى هذه الصخور (السكور).

استعمالات الارض في جزيرة الوس:

تتباين استعمالات الارض في الجزيرة وفق نوع الاستعمال حسب المساحة ونسبة الاستعمال ويأتي على رأس الاستعمالات في الجزيرة مايأتي:

١.١. الاستعمال الزراعي

يمثل الاستعمال الزراعي حصة الاسد ونسبة تصل الى (٧٤%) بالقياس الى الاستعمالات الاخرى (انظر الجدول رقم(١)) وتعد الوظيفة الرئيسية في الماضي والحاضر حيث تعاني الجزيرة من قلة فرص العمل في استعمالات اخرى وخصوصاً في الفترة السابقة وقد حددت معطيات البيئة من جفاف وطوبغرافية السطح ونوع التربة قيوداً على حجم المساحات التي يمكن زراعتها ونوع المحصول التي تزرع بكلف اقتصادية وكذلك نوع وسائل رفع المياه التي تدرج بين الوسائل التقليدية (النواعير) الى استخدام المضخات التي تعمل بالوقود او بالطاقة الكهربائية ، وقد طبقت هذه الظروف مجتمعة نمط الزراعة ونوع المزروعات والتي تمثل بأشجار النخيل والفواكه والحمضيات ، ومن ناحية تاريخية فأن الجزيرة تعاني من امور اهمها :

١. ضيق المساحات الزراعية حيث تقل المناطق السهلية عند ضفاف الفرات مما جعل للجزر اهمية في كثافة الاستيطان في فترات سابقة ويؤشر ذلك في خرائط التسوية حيث تتدني مساحة الملكيات الزراعية التي لاتتجاوز بضع مئات من الامتار المربعة[6]. وموزعة بشكل متناثر ومتدخلة مع بعضها ومسجلة القطعة الواحدة لعدة مالكين بالأسهم.

٢. صعوبة توفير المياة بكميات كبيرة نظراً لعمق مجرى الماء في النهر ومحدودية ما يرفعه الناعور من المياه وسهولة ذلك في الجزيرة التي يمكن ان تستغل تيار الماء من جهتي الجزيرة وهذا ما يؤكدة وجود (٩) نواعير لازالت أثارها قائمة ولأهميتها في رسم الخريطة الزراعية للجزيرة ولسقي ما مقداره (٦٠ دونم من الأراضي الزراعية تقريباً) نبين هذه الواسطة التقليدية التاريخية لرفع المياه .

جدول رقم (١)

استعمالات الأرض في جزيرة الوس *

ت	نوع الاستعمال	المساحة م^2	النسبة المئوية %
١.	استعمال الأرض الزراعي	١٤٨٠٠٠	٧٤
٢.	استعمال الأرض السكني	٣٠٠٠٠	١٥
٣.	استعمالات الأرض للطرق	٥٠٠٠	٢.٥
٤.	استعمالات الأرض التعليمية	٤٠٠٠	٢
٥.	الاستعمال الديني	٢٠٠٠	١
٦.	المقابر	١٠٠٠٠	٥

٧.	المناطق الخالية	١٠٠٠	٠.٥
المجموع		٢٠٠٠٠٠ م٢	%١٠٠

واهم نواعير جزيرة الوس هي:

١. ناعور المصيلحة – نسبة الى الأراضي التي استصلحت و ضيفت الى ارض الجزيرة .
٢. ناعور الشيخ – نسبة الى الشيخ المتنفذ في الجزيرة (الشيخ ناصر الحياني).
٣. ناعور الشاميات – نسبة الى زوجة الشيخ الشامية الأصل وبنتيها .
٤. ناعورة مهدي – احد أحفاد الشيخ ناصر الحياتي .
٥. ناعورة حسين – نسبة الى احد احفاد الشيخ ناصر الحياني .
٦. ناعورة سلطان – نسبة الى احد احفاد الشيخ ناصر الحياني .
٧. ناعورة حسن – نسبة الى احد احفاد الشيخ ناصر الحياني .
٨. ناعورة القلعة(نسبة الى منطقة القلعة).
٩. ناعور العناب (سمي بهذة التسمية نسبة الى كثرة اشجار العناب وكثرة اشجار (النبك) وقد اعيد هذا الناعور الى العمل بعد أعادة الحياة الى بعض النواعير في حديثة واقليمها .

ومن الجدير بالذكر ان هذه النواعير كانت تغطي حاجة الملكيات الزراعية الصغيرة من مياه السقي والاستعمالات الاخرى لسكان الجزيرة في فترات سابقة ويثير الجدول التالي الى اسماء القبائل التي سكنت الجزيرة ومساحة الملكيات الزراعية المسجلة بخرائط الكادسترو والنواعير التي تسقيها حسب قرب هذه الملكيات منها .

جدول رقم ٢

اسماء القبائل ومساحة الملكيات الزراعية ومصادر الري في جزيرة الوس

ت	اسم القبيلة او العائلة	عدد القطع المسجلة	مساحة الملكية متر	اولك	دونم	مصدر السقي (اسماء النواعير)
١.	طيار	١١٨	٩٨	١	٢٠	عير الشيخ الشاميات، حسين، مهدي، السلط سن، العناب. وتتوزع اغلبها في الضفة الغر زيرة
٢.	رحيات	٦٣	٤٢	٨	٨	عير الشيخ الشاميات، حسين ، مهدي، السلط سن،القلعة.
٣.	شاهدة	٣٩	٢٨	٦	٤	عير الشاميات، الشيخ، مهدي، الحسن، العنا عة، حسين.
٤.	والي	٢٨	٣١	٦	٥	عير، مهدي، حسن، وتمتد في المنطقة الغر سطى من الجزيرة.
٥.	حاج مصطفى	١٩	٢٠	٨	٢	عير الشاميات، السلطان، القلعة، العناب.
٦.	العيس	١٢	١٠	١	٢	عير مهدي، حسن، السلطان.
٧.	شمر	١٠	٩٤	٧	٢	اعير قرى، مهدي، حسن، العناب، تقع ف

					لرف الشمالي الايمن من الجزيرة.
٨.	عاشور	١	٤٨	٥ ٢	عور العناب فقط وتقع الارض والناعور ف لرف الشمالي الايمن.
٩.	امرائين	٣	٣٠	٦ -	عور قرية حسين
١٠.	كيلي	٢	٧	٨ -	عور قرية حسن
١١.	ديثي	١	٩٨	- -	ر مؤشر في خريطة الكادسترو
المجموع		٢٩٦	١٤٠	٤٧	-

المصدر: الباحث باعتماد على ملحق جريدة الوقائع العراقية قرارات التسوية في ١٩٥٠/٦/١

خريطة الكادسترو لجزيرة الوس حويجة مقياس ١٠٠٠/١

تم تشخيص هوية المالكين وانتسابهم من قبل بعض الساكنين في الجزيرة وبعض المهتمين بتاريخ المحاقظه ومنهم السيد حميد احمد الالوسي .الجدول أستوفى جميع قطع الاراضي الزراعية المسجلة في خرائط التسوية والملاحق.

ويلاحظ توزع بعض الطواحين(الرحي)قرب بعض تلك النواعير وهي الوسيلة الرئيسة التي تستخدم لطحن الحبوب بواسطة تيار الماء الذي يدير هذة الرحي واهم هذة الطواحين هي :

١. طاحونة الجرابيع وتقع في الوسط الشرقي من الجزيرة وتقع بمحاذاة ناعور القلعة وتنسب الى الشيخ محمد الملقب (جربوع) لهوايتة صيد هذا الحيوان وهو من احفاد الشيخ ناصر.
٢. طاحونة البخاتي وتقع في مجرى وسط الفرات مقابل ناعور السلطان.
٣. طاحونة المكسر وتقع قرب الضفة الشرقية من نهر الفرات مقابل طاحونة البخاتي.
٤. طاحونة خليفة وتقع بالقرب من ناعور السلطان قرب ضفة الجزيرة الشرقية.
٥. طاحونة الزبيدات (العامرة والخراب) نسبة الى عددمن القاطنين من قبيلة الزبيد.
٦. طاحونة مناخ السوس في الضفة الشرقية لنهر الفرات.

ومن الجدير بالذكر ان الطواحين التي تتوقع وسط مجرى النهر يصلها بالضفاف سكور الأحجار أو بواسطة النقل المائي (القوارب الصغيرة والشخاتير والاكلاك) التي تحمل بالحبوب المعدة للطحن

ان انتشار الطواحين في الجهة الشرقية يرجع إلى شدة حركة تيار الماء في هذه الجهة أكثر من الجهة الغربية للفرات

استعمالات الأرض لإغراض النقل

تكشف خرائط ارض الجزيرة شبكة من الطرق التي تمتد على اتجاهات وتقدم خدمات للقاطنين فيها والقادمين والمغادرين في اطراف اقليمها القريب والبعيد ويمكن ان نقسم الطرق الى ما ياتي:

١. طرق عضوية: وهي شبكة من الطرق الضيقة الملتوية والتي لا يتجاوز عرضها بين (١ – ٦) متر مسيجة في اغلبها من الجانبين والتي في حقيقة الأمر ان الملكيات الزراعية هي التي سيجت للحفاظ على مافي داخل الاسيجةمن أشجار فواكه تضلل في اغلب الأحيان هذه الممرات الضيقة وتسمق أعلاها أشجار النخيل مما يجعل السالكين يستظلون تحت ضلالها في هجير الصيف ، ان هذة الطرق العضوية وجدت لتخدم الساكنين داخل الإحياء السكنية التي توطنت في منتصف الجزيرة وبالقرب من طرفها الشمالي أولا إضافة الى خدمة الملكيات الزراعية وتوصل النواعير والطواحين في حواف هذا النسيج العضوي المتشابك أما ابرز

هذه الطرق العضوية التي تتوسط بامتداد طولي من شمالها الى جنوبها فيحمل تسميات تاريخية محلية ثبت البعض منها في خرائط التسوية (الكادسترو) وتشطر الجزيرة إلى شطرين طويلان ويغلب اسم (درب الدار)[*] على طرف الطريق الشمالي عند منطقة (المدر) بينما يطلق تسمية (درب المصيلحة)ومنه(درب جربوع) على أطوال تلك الطرق الذي يصل بين منتصف الجزيرة ومؤخرتها (منطقة الذيل اومصيلحة) انظر الخريطة رقم (٢) ومن الجدير بالذكر ان هذه الطرق العضوية ترجع إلى فترات تاريخية قديمة لم يغير من طابعها العضوي الملتوي دخول السيارة لأول مرة في العشرينات من القرن الحالي بل ان حدود الطريق الذي اتسع مع دخول وسيلة النقل الجديدة لم يتجاوز بضع عشرات من الأمتار التي توصل بين نهاية الجسر الخشبي القائم والمساكن المحتشدة التي في اغلبها لم تعطي للسيارة حصة من الطريق او من المسكن الا نادرا في الوقت الحاضر ومن الطرف الجنوبي للاستيطان القائم حاليا.

٢. الطريق النهري – ويربط الجزيرة بإقليمها الخارجي سوءا التاريخي المقابل أو الحضري البعيد من جهه الفرات اليمنى وكانت وسيلة الاتصال قديما عبارة (شختور) سلكية أي تسحب العبارة من خلال سلك يربط بين الجزيرة وضفة الفرات اليمنى وتندفع العبارة على صفحة الماء من خلال سحب السلك من قبل المتنفد وتسمى (عبرة الحمدي) وتم استبدال العبرة الحمدية بالجسر الخشبي الذي يربط بين الجهتين وتم اقامتة سنة ١٩٧٨ م، ان قوة تيار الماء المار بجزيرة الوس وانسيابه السريع[**] من مناطق ضيقة لتجري النواعير والطواحين بواسطة وضع الأحجار الكبيرة بشكل يتقاطع عموديا مع اتجاه المجرى (سكور)لم يساعد على اقامة مراسي (مرافى) لوسائط النقل المائي التي تتحرك بين بلاد الشام الى مستوطنات الفرات العليا والدنيا في فترات تاريخية سابقة .

٣. الطريق البري للقوافل الذي يسير بمحاذاة الفرات والذي يمر بالمستوطنات البشرية التي لا تزال قائمة او اثارها ومنها الوس التي كانت بمثابة مستوطنة تسمى (الوسه)قبل ان يخرقها الفرات وتتحول الى جزيرة وكانت تمثل احد محطات الشرق التي تستريح عندها القوافل التي تحتاج الى الماء والكلاء على الطريق البعيد الذي يصل العراق ببلاد الشام والدولة العثمانية (تركيا) في فترات سابقة .

<u>الاستعمال السكني:</u>

تبلغ مساحة الاستعمال السكني في الجزيرة ٣٠٠٠٠ م^{٢} وتمثل نسبة ١٥% من مجموع الاستعمالات داخل الجزيرة ومن الملاحظ ان التراصف وصغر الوحدة السكنية التي تفصل بينها ممرات عفوية (ازقة) وتستخدم موجودا البيئة من المواد الاولية التي تتوفر كالاخشاب والطين والجص والجبس والاحجار التي حددت الزمن الذي يمكن ان تعمرة البيوت او المنشات الاخرى (النواعير والطواحين) بسبب قدرتها على المقاومة وطاولة الظروف الطبيعية لفترة اطول .

ان مورفولوجية وتخطيط البيت الالوسي كونة بيتا اسلاميا لا يخرج من تصميم البيوت العربية في المراحل الاولى من حيث سعتها وارتفاعها ومحتوياتها والمواد التي تدخل في بنائها فقد بدا السقف مرتفعا ويتكون البناء من مجموعة من الحجر التي يتوسطها الصحن المركزي (الحوش) وتطل علية ولهذا الجزء من البيت اهمية في تلطيف المناخ واعطاء ضياء كافي في داخل البيت بوقت لم تدخل الانارة والتكييف بواسطة الكهرباء تلك الفترة مستفيدة من المناخ المحلي الذي يعدلة احاطة المياة بالجزيرة وهذا ما يدعمة عرض الحائط ونوع مادة البناء ،كما يلاحظ في حائط المسكن نوافذ صغيرة وتسمى ب(المشكاة) وقد ورد ذكرها بالقران الكريم واستخدم التنور لتدفئة داخل الغرف ..

ان مواد البناء المحلية تتفق مع الجوانب الاقتصادية والمناخية وقد استخدمت جذوع النخيل والخشب (الجوايز)لتسقيف البيوت التي يتناسب عرضها ٣-٣,٥م مع قدرة تحملها ،ان ما يسري على نظام البيت يعد الديوان (المظيف) جزء منة والذي اخذ جل اهتمام الساكنين والذي يخصص فية مكان لاعداد القهوة ومكان اخر لاعداد النار وخزن الحطب والتي حلت في الديوان الشبابيك الخشبية والحديدية مكان (المشكاة) الصغيرة في فترات لاحقة ،كما ادخلت قوالب غربية في بناء بعض البيوت واستخدم الحديد مكان المواد التقليدية السابقة الذكر .

بلغ عدد المباني السكنية ١٢٩ مسكن شغل منها ٤٢ اسرة مجموع سكانها ٣٢٢ نسمة حسب تعداد السكان لعام ١٩٧٧[7].

ومن الجدير بالذكر ان البيوت التي لا تزال ماهولة تشمل على ١٥ بيت تتوزع على ٥ بيوت من ال الطيار و٧ بيوت للبوحيات و٢ بيوت للعقيلين و١ بيت من عائلة العيس[8].

اما الدواوين فقد بلغ عددها ٣٣ ديوانا كانت بمثابة ملتقى العلماء والناس ويؤمها الغرباء والمسافرين والضيوف و تعمل في صدر الديوان الالوسي مصطبة بمثابة (مسرح) تعلو قليلا عن بقية ارض الديوان حيث يجلس عليها علماء الدين ووجهاء الجزيرة ويجلس الباقين من الناس امام مجلس العلماء والمتحدثين .

اما بالنسبة لسكان الجزيرة فيتوزعون على عدة قبائل وهم كما يلي:

أ. البوحيات واهم ساكنيها في فترات متأخرة هم.

١. صباح رويبي عبد الله ٢. حميد رويبي عبد الله ٣. سحاب مطح ٤. هشام حميد ٥. احمد صالح ٦. جاسم محمد ٧. جابر حميد ٨. سعيد حميد ٩ . طعيمة محمد ١٠. هادي محمد ١١. مرزوك محمد ١٢. صالح محمد ١٣. مصلح فرحان ١٤. شلال ظاهر ١٥. مصلح الحسن ١٦. إبراهيم حسين ١٧. محمد العايش ١٨. زبن مصلح ١٩. كريم مصلح ٢٠. إسماعيل مصلح ٢١. ياسين احمد ٢٢. عبد هويدي ٢٣. احمد عبد ٢٤. راضي عبدالله ٢٥. طه ياسين ٢٦. صالح فرحان حسين. وآخرون .

ب. أل الطيار

١. رزيك إبراهيم ٢. علي إبراهيم ٣. احمد إبراهيم ٤. محمود عبد الرحمن ٥. احمد الموسى ٦. ثابت الخطيب ٧. حمدي إبراهيم ٨. رديف إبراهيم ٩. داوود خضير ١٠. اسعد هنيه ١١. حسين الظاهر ١٢. حسن الظاهر ١٣. علي عبد الحميد ١٤. فهمي ظاهر ١٥. عبد السلام عبدالله ١٦. خضير إبراهيم ١٧. عبيد طليب ١٨. خليفه محمد ١٩. احمد محمد ٢٠. زبيري محمد ٢١. السيد حمدي عبد الغفور ٢٢. فخري عبد الغفور ٢٣. فايق عبد الغفور . وآخرون ...

ج. ألمشاهده

١. نعيمه رحيم ٢. محمد صالح ٣. محمود عيسى ٤. هويدي مله محمد ٥-.عبد الملة ٦. قدري عبد المجيد ٧. صالح فرحان ٨. حسن الحمد . وآخرون ...

د. بيت حمادي

١. كافي طه ٢. جابر طه ٣. رزيك عبيد ٤. عبد القادر خليل ٥. محمد مجيد ٦. عزيز الحمد . وآخرون

هـ. السامرائيين

ومنهم عبد خليل إسماعيل و عاشور خليل إسماعيل و خميس خليل إسماعيل و عزيز علي إسماعيل

و. أل الحاج مصطفى

١. مازن سليمان ٢. داوود سليمان ٣. نوري احمد عبدالله ٤. علي حمد ٥. محمد مصطفى ٦. صابر عبدالله ٧. مجيد علي ٨. سيد إبراهيم ٩. حسين احمد عبدالله ١٠. عبد الغفور عبدالله ١١. عبد الرزاق عبدالله ١٢. حسين عبدالله ١٣. كامل نعمان . وآخرون ..

ز. الموالي

١. حسين عبيد ٢. حميد عبيد ٣. صالح مصطفى ٤. محمود مصطفى ٥. عبد اللطيف مصطفى ٦. مخيلف غنيه . وآخرون[9].

ح. أل البوثناء الالوسي

ط. أل الشيخ ياسين العباسي

ي. أل أبو راشد

ك. أل أبو الطيب

ل. أل ناصر سلطان

استعمالات الأرض ألديني:

من الملفت للنظر ان حجم الاستعمال الديني يبلغ حوالي (٢٠٠٠) م٢ ويمثل نسبة (١%) من الاستعمالات ألقائمه في الجزيرة وهذا لا ينسجم مع السمعة الدينية والثقافية والعلمية التي طبعت بها الجزيرة في تاريخها القريب .

ولم تخرج الجزيرة عن المألوف في إن المسجد يتوسط الأحياء السكنية ويكتنف هذا المكان المقدس لدى المسلمين نسيج عضوي من البيوت والطرق التي تفضي إليه بحيث يجد الارتباط الروحي بين سكان المكان وبينه حيث إن هذا المكان بجانب المراقد ألمقدسه ألقائمه في الجزيرة توفر عنصر المفاجئات للداخلين بعد أن تركوا ورائهم ضيق المسكن والطريق مما يستشعرون هيبة المكان الذي يقدم فيه طقوس العبادة أو ينقل في تفكيره من عالم الأحياء إلى عالم الأموات الذي تستقر أجسادهم هناك مما يملي النفس خشوعاً وتذللاً .

إن فن العمارة والريا زه الاسلاميه هي الطابع الذي تتسم به الآثار الإسلامية سواء القائم هو التي طمرت بعض موجوداتها وأصبحت اثر بعد عين تحكى معالم الأسس والجدران العريقة المرتفعة عن الأرض (٤م) وبما يناسب هيبة المكان .

لقد كان للمسجد إلى جانب الدواوين التي تعج بها الجزيرة دوراً رائداً حيث تعقد مجالس وحلقات الدرس وقراءة القرآن والسيرة ومناظرات الشعر التي تمتد مع ساعات الفجر الأولى .

والغريب في الأمر إن الجزيرة تحولت الآن إلى صحراء تخلوا من آي اثر لهذا الماضي التليد بعد أن هجرت وكما أكد احد علماء الدين الذي أقام في هذه الجزيرة وانتقل منها بأنها (المكان الذي قامت به الساعة قبل قيام الساعة) وهو الشيخ هشام عبد الكريم الالوسي

وإذا أردنا آن نؤكد على ما جاء من أثار تاريخيه غرست في الأرض وطواها النسيان فأننا نتحرى الكشف وإزالة الغبار على مكنونات هذه الأرض وعلى الإنسان الذي عاش بها وبحيادية تعطي لكل ذي حق حقه ومن الآثار التي تحتاج إلى تعريف ما يأتي :-

المسجد والقبة والمرقد:

يؤكد بعض أهالي الجزيرة وعن طريق التسامع منذ فترة طويله إن الشيخ ناصر الحياني هو ضمن من وطأ قدماه ارض الجزيرة واستملكها وأوقفها مع قدوم غيره ممن استحقوا أن يذكرهم الذاكرون ولأننا لم نقف على ترجمة لسيرة هذه الشخصية عدى المتوارث تسامعاً وهو ما يقصد به فلان حسن الضن ورعاً هو الأفضل ويلزم بتصديق ما غاب علمه حقيقة عن الرجل (اخذ بما قيل من حفظ حجة على من لم يحفظ هذا إن لم تقم في الأمر دعوى شرعيه)[10].

وفي هذا المجال وتثبيتاً لما تقدم نقدم شذرات من تاريخ هذا الشخص وأثاره لعلنا نقدم ما يستنهض دائرة الآثار وباحثيها لاستكمال التحري في أثار هذه الجزيرة وأعلامها ورجالاتها ونؤكد على الأتي

١- إن الانتساب إلى الوس والتلقب ب (الالوسي) جاء بعد استيطان الجزيرة وبعد سمو معناها وذياع صيتها من خلال أعلامها وهي من أهم مواطن الوافدين من بلاد الشام وجزيرة العرب حيث إن الشيخ ناصر الحياني قدم من حران والشيخ عبد القادر الطيار أتى من حماة وعليه فأن الاثنين قدما من موطن واحد (بلاد الشام) وان الاثنين عاشا في كنف هذه الجزيرة مع غيرهم(*) .

٢- إن النسب (السيدوي)(**) فالطيار(حسني) والحياني (حسيني) دفعاهما إلى التقارب مكانياً وروحياً تربطهما روابط الدين والمحبة والنسب والذي توج بالمصاهرة وكما يؤكد ذلك أحفادهما ماضياً وحاضراً

٣- انصب اهتمام المسلمين بنشر الدعوة الاسلامية ويبدا ذلك من تأسيس وبناء المسجد الذي يتقدم في كثير من الاحيان على بناء المسكن ودور الامارة ومن ثم تتحلق حوله مساكن الناس وان المسجد المقام على ارض الجزيرة شاهد على كون الاثر يعود الى بداية الاستيطان في منتصف القرن العاشر الهجري والذي استملك الجزيرة تنفذ بها واوقفها ومن ثم قام بتشييد المسجد المندثر والذي لم تزال اسسه قائمة وهذا متداول عند كبار السن وبعض اعلام الجزيرة(*). وقد اقيمت على انقاذه مدرسة الوس الابتدائية عام ١٩٢٥م(**) وهذا مخالف للقاعدة الفقهية التي تنص على (ان شرط الواقف كنص الشارع).

٤- تؤكد التسميات التي لا زالت تحملها النواعير والطواحين والدروب والقرى والشطوط والضياع (ضيعة الشيخ مقابل الوس من جهة ايمن الفرات وهي تسمية ترجع لبلاد الشام) والتي في اغلبها ان لم يكن جميعها تؤكد هوية مالكها والمتنفذ فيها الشيخ ناصر(*) هذا ما يعزز حقيقة ان من يمتلك ناصية الارض وسمو العقيدة وارتباط النسب ان يكون مؤسس للمسجد والتكية والقبة.

٥- وتاسيسا على ما تقدم فقد اقيم في فترة لاحقة مكانا يتناسب والوظيفة الدينية التي حملها عمداء هذه الجزيرة وهو اقامة (تكية) يؤكد ذلك محرابها وحجمها ولم تكن مرقدا بل كانت مسجداً وتكية فقبل ذلك وهو تواصلاً مع اصحاب الطرائق الذين عاشوا في وئام ومحبة.

٦- ان المرقد القائم بقبته ومحرابه ونقوشه الجميلة والذي كان بمثابة تكية في الماضي يميط اللثام عن حقيقة يعطى من خلالها لكل ذي حق حقه.

الاستنتاجات والتوصيات

نستطيع من خلال البحث الموسوم ((جزيرة الوس تركيبها الداخلي واستعمالات الارض دراسة في الجغرافية التاريخية)) ان نقدم الاستنتاجات التي هياها البحث اظافة الى جملة من التوصيات والتي نركز فيها على مياتي :-

١- يؤشر التركيب الداخلي للجزيرة واحتشاد مساكنها وعضوية طرقها مما يؤكد هويتها العربية الاسلامية التي تجسدت بالاقواس الاسلامية واواوينها والباب المنكسر

٢- ان طابع العلمية والثقافة الاسلامية هي السما التي سادت عند اعلام هذة الجزيره وهم الذين سمت بهم الجزيرة وذاع سيطها وحملو اسمها اينما ذهبوا وهي مكانة لم ترتقيها جزر اخرى

٣- استعمالات الارض تنوعت وشغلت كافة جنبات الجزيرة وتدلل على كفاءة توزيعها حيث الاستعمال السكني يحتل قلب الجزيرة يحيط بالاستعمال الديني الذي يتمثل بالمسجد والمرقد. كما ان الاستعمال الزراعي يمثل الاستعمال الرئيسي الذي يحيط بالاستعمالات الاخرى وقد اخذت الطرق العظوية والدروب الظيقة مهمة ربط اوصال الجزيرة ببعضها وبالعالم الخارجي

٤- ان الاستعمالات الاخرى الصحية والتعليمية والثقافية ذات مساحة محدودة تنسجم مع حجم الجزيرة وكثافة الاستيطان فيها على مر الفترات الماضية وتتداخل استعمالات الارض الدينية مع الثقافية

٥- ان الانسجام والانصهار والالفة هي السمة البارزة بين سكان الجزيرة في مختلف عهودها

وبناء على ماتقدم يقترح البحث ماياتي:-

١_ ان يخصص موسوعة ملحقة بموسوعة الانبار الحضارية باسم (الوس وحديثة) تراثها واعلامها.

٢- ان تحول الجزيرة الى مرفق سياحي حضاري يعاد فية بناء المسجد الجامع بحجم يمكنة ان يكون بمثابة جامعة اسلامية لاعالي الفرات.

٣- تخليدا للنواعير والطواحين في المنطقة ارى ان تعاد الحياة الى عدد منها وبناء نموذج عصري للنواعير بمواد جديدة يؤكد على التواصل بين الماضي والحاضر.

٤- ان تقام (بنوراما) تجسد دور رجال الوس ودواوينها وأرثها الحضاري.

٥- تاصيل التراث القائم بالبيت الالوسي ومقتنياتة القديمة من دواوين وماتحتوية من مكتبات واقامات معرض للنتائج الفكري العلمي والثقافي لعلماء الوس وما خلفوه من ارث حضاري.

المصادر:

*. الوس اسم رجل سميت به بلدة على الفرات (ياقوت الحموي، معجم البلدان ج/١ ص٢٤٦-٢٤٧.

١. د. خاشع المعاضيدي، مرحلة في محافظة الانبار، دراسة تاريخية، المؤتمر الاول لجامعة الانبار (١٣-١٥) نيسان ١٩٩٢م، ص.٩

٢. طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة (الرحلة الاولى)، بغداد، عنه، القائم، مديرية الفنون والثقافة الشعبية، وزارة الارشاد، بغداد، ١٩٦٢، ص.١٨

٣. موسيل، الفرات الاوسط، ١٩١٢، ص.٧٤٣

٤. الادريسي، نزهة المشتاق، ج/٥ ص٦٥٦.

(**) سميت الجزيرة بمرادفات عامة منها (الحويجة)، (الحويقة)، (الجزرة)، ويقلب قيها الجيم قاف (مقابلة شخصية مع السيد كاظم محمد، هيت، ذ/٢/.١٩٩٩

٥. الدراسة الميدانية – تم قياس مستوى الماء عن مستوى سطح ارض الجزيرة خلال فترة صيهود النهر بتاريخ ١٩٩٩/٢/٩.

(*) سمست بتسميات محلية دخلت بخرائط الكادسترو.

٦. مشعل محمود فياض الجميلي، الاشكال الارضية لوادي نهر الفرات بين حديثة وهيت، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص.٩٧

٧. مديرية المساحة العامة خريطة التسوية (الكادسترو) بمقياس ١٠٠٠/١.

(*) تعد التسميات الشائعة في الجزيرة مما حفظ في التسامع واكدته خرائط التسوية الكادسترو واغلب التسميات تعود الى الشيخ ناصر الحياني اول من سكن الجزيرة واحفاده من بعده وما لا يختلف علية بين الكبار والمعمرين ويعيد ذلك شجرة النسب.

٨. الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية في الجزيرة وخريطة الكادسترو الزراعية.

(*). سميت مناخ (لكون هذا المكان لبروك الحيوانات من الابل عند قدومها الى الجزيرة لغرض طحن الحبوب وقصد العبور للقاصدين الى الجزيرة).

(*). يؤكد بعض سكان الجزيرة بأن تسمية (درب الدار) بانها تطلق على الطريق العضوي الذي يصل دار المتنفذ بالجزيرة (الشيخ ناصر الحياني بالمسجد واملاكه المحيطة بمسكنه).

(**). وصف الحالة الشاعر العراقي (معروف الرصافي) الذي مر بالجزيرة بواسطة شختور لكن لم يستطيع التوقف الا في جزيرة جبه جنوب الوس مما حدى به ان يقول القصيدة مطلعها.

وما جبة الا جنة قد تزخرفت وما الوس الا قطعة من جهنم

المصدر: مقابلة شخصية مع الشيخ هشام عبد الكريم الالوسي في ١٩٩٩/٢/١٢ – الفلوجة.

٩. علي عبد الحسين الهاشمي الخطيب، تاريخ الانبار، دار الثقافة، مطبعة ستاركو، بيروت، ١٩٩٧، ص.١٩

١٠. وزارة التحطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، هيئة التعداد العام، الدراسات السكانية، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة ١٩٧٧، بغداد جدول رقم (١٢)، ص.١٠٦٦

١١. الدراسة الميدانية ومسح بيوت الجزيرة بتاريخ ١٩٩٩/٢/١٢.

(*). للتنور الالوسي خصوصية انه يدفن في ارضية الحجرة ويخبز عليه جلوساً ويعمل على تدفئة البيت الذي غالباً ما تنفتح غرفه على بعضها (الدراسة الميدانية).

١٢. الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية مع بعض الساكنين (حسن صباح رويبي واخوانه) الوس ١٩٩٩./٢/١٢

١٣. راجع عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي، صحاح الاخبار، ص١٨.

(*). هناك المشاهدة بيت العيس، الموالي، عكيل، ال حمادي، بيت الحجي، عائلة ابو الثناء الالوسي.

(**). للتعرف على نسب الشيخ الطيار راجع / د. خاشع المعضيدي من بعض انساب العرب، ج/٢ مصدر سابق ص١٧١ – ١٩٠.

- للتعرف على نسب الشيخ ناصر الحياني راجع ملحق بنسب السادة البوحياة الموثق من قبل لجة الانساب في اتحاد المؤرخين العرب برقم ٦٧٧ في ١٩٩٨/١٢/٦.